

ا.م.د فانتن محمد رزاق

المحاضرة التاسعة/ جان بول سارتر

ولد في باريس (١٩٠٥-١٩٨٠) وهو أحد أشهر فلاسفة القرن العشرين جاب العالم كثيراً عادة مع رفيقة حياته سيمون دي بوفوار كتب العديد من المسرحيات والروايات والاعمال الفلسفية لعل أشهر مقال (الوجود والعدم) ١٩٤٣ فاز بجائزة نوبل للسلام لكنه رفض هذا التكريم كان شديد الالتزام تجاه اليسارية معظم حياته العامة.

لقد انعكست افكار سارتر في مؤلفاته الفلسفية مثل (التصور ١٩٣٨م) والتصوري ١٩٤٠م (الكينونة والعدم ١٩٤٣) كما استخدم أسلوب النقد الادبي والاقصوصة والقصة الطويلة مثل الغثيان ١٩٤٢م وسبل الحرية ١٩٤٥-١٩٤٩م والمسرحيات مثل (الذباب ١٩٤٣م) والايدي القذرة ١٩٤٨.

يرى سارتر بأن الوجودية فلسفة انسانية اي تضع الانسان في مركز اهتمامها وكل قمة هرم قيمها لذلك هي ترعى حرية الفرد اي تحسن امكانيات اختياره وترى الوجودية بأن حياتنا كلها عملية اختيار متواصل والفشل في الاختيار هو في حد ذاته اختيار نحن مسؤولون عنه بالقدر نفسه، فالوجود يعني الاختيار وعدم الاختيار يعني عدم الوجود ولكي توجد لابد ان تختار نفسك اي ان يتفكر اي القرار المسؤول مع او ضد الحرية ويجب ان لانضحي بهذه الحرية الابداعية من أجل قيمة أسمى سواء كانت الطبقة لدى الماركسيين او (الاله) لدى المتدينين.

- يتمثل شعار الفلسفة الانسانية لدى سارتر بقوله: " في أنك تستطيع دائماً ان تضع شيئاً مختلفاً مما وجدت نفسك عليه، ان عملية الاختيار تتطلب الحرية في اختيار تلك البدائل لنحدد ما هيبتنا فيعرف سارتر الماهية بأنه مجموعة ثابتة من الخصائص والوجود من الحضور الفعلي فالانسان بوجوده أولاً ثم هو بنفسه يختار الماهية التي هو عليها وهو يتحمل مسؤولية اختياره ليس الفردي فقط بل مسؤولية عن كل الناس.

أما مفهوم الممارسة السياسية لديه فهي جزء من الميدان الاجتماعي الجماعي وبعد الحرب العالمية ثانياً قرر سارتر ان يخوض الحياة السياسية فأكد على ان الانسان لا يمكن ان يعيش في حالة من التأمل والتنظير لابد من النشاط الفعلي الذي يحرره وهو ما يتطلب (التضامن) مع الاخرين وهو ما يتطلب أخلاق سياسية متكاملة لذلك أنخرط مع اصدقائه الوجوديين في مقاومة الاحتلال الالمانى لفرنسا وهذا لايعني ان أعمالهم تخلو من المبادئ والمثالية فأنطلق الوجوديون

في مشروعهم هذا من منطلق اشتراكي وربما مادي تاريخي فالصراع هو ليس صراع طبقي بين الافراد بل صراع واعي لقد تخلص الوجوديون من موقفهم الفردي ليتبنوا خطأ اشتراكياً خاصة في نضالهم ضد الاستعمار وهذا ماكان بشكل واضح في مجلتهم (الازمة الحديثة) وكان واضح بعد عام ١٩٥٣ ، فلم يُسلموا بالفلسفة المادية قبل ١٩٤٦ وقد شخص بونتي وسيمون دي بوفوار الخلل في التجربة السوفيتية وليس الفكر وان العنف ليس هو الحل وان الطبقة العمالية على درجة من الضعف الذي لايمكنها من أداء مهامها الانسانية.

وقد عارض سارتر قضايا الاستعمار في العالم الثالث ومنها الاحتلال الفرنسي للجزائر وقد وضحو ان هناك ضعف في اليسار الفرنسي تجاه قضية الجزائر.